ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

موقف الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تربية الفرد باعتبار الطهارة من خلال تفسيره "تدبر قرآن"

Sheikh Amin Ahsan Al-Islahi's Perspective on Individual Development Through Purity in His Exegesis "Tadabbur-e-Qur'an"

Irfan Hadi.
PhD Scholar Department of Tafsir and Quranic sciences ,International Islamic University Islamabad.
Dr.Syed Asif Mahmood
Incharge/Head, Lecturer ,Department of Tafsir and Quranic Sciences , International Islamic University , Islamabad. asif.mahmood@iiu.edu.pk

Abstract

"There is no doubt that Islam is a religion of purity. It urges its followers to uphold purity and emphasizes its importance and virtues. The significance of purity is evident as it is considered half of faith. Every Muslim must purify themselves both outwardly and inwardly. The question that arises is how we can nurture ourselves. The answer lies in the light of the Qur'anic verses and the Hadith of the Prophet. Therefore, scholars have endeavored to educate people through the teachings of Islam by explaining the Qur'anic verses. Among these scholars is Sheikh Amin Ahsan Al-Islahi, who, through his exegesis 'Tadabbur-e-Qur'an' has focused on the development of individuals and society. His exegesis is one of the most renowned interpretations in Pakistan. In this article, We have highlighted Sheikh Al-Islahi's perspective on individual development with regard to purity. We focused on some examples from his exegesis 'Tadabbur-e-Qur'an' and chose this topic to underscore the importance of exegesis in the education of people in general and Muslims in particular."

Key Words: *Sheikh Al-Islahi, Individual development, Individual education, Purity, Purification, " Tadabbur-e-Qur'an".*

المخلص:

مما لا مراء فيه بأن دين الإسلام دين الطهارة وقد حث أتباعه على العناية بها وبين أهميتها وفضلها وتظهر أهميتها من حيث جعلت الطهارة شطر الإيمان، وعلى كل مسلم أن يزكي نفسه ظاهرة وباطنة، والسؤال يبدوا في بالنا كيف نحن نربي أنفسنا، فالجواب في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ فلذا حاول المفسرون أن يربي الناس بتربية الإسلام بتفسر الآيات القرآنية، ومن هؤلآء المفسرين الشيخ أمين أحسن الإصلاحي الذي وجه من خلال تفسيره "تدبر قرآن" إلى تربية الفرد والمجتمع، وتفسيره من أشهر كتب التفاسير في باكستان، وفي هذا المقال نبرز موقف الشيخ الإصلاحي في تربية الفرد باعتبار الطهارة، وركزنا

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

على بعض النماذج من تفسيره"تدبر قرآن"، واخترنا هذا الموضوع لكي تتضح لنا أهمية التفسير في مجال تربية الناس عموما والمسلمين خصوصا.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الإصلاحي، تربية الفرد، الطهارة، "تدبر قرآن".

لقد ورد ذكر الطهارة في ستة عشر آية من القرآن الكريم. سنذكر تلك المواضع التي ناقشها الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره تدبرقرآن. وننظر ماذا يقول في باب الطهارة من حيث الاتجاه التربوية. ونذكر أولاً تعريف الطهارة لغةً واصطلاحاً ثم نذكر مباديات الطهارة كحقيقة الطهارة، والفرق بين الطهارة والحدث، وفائدة الطهارة، ونقصان الحدث، وآثار الطهارة. وبعد ذكر هذه الأمور نذكر النماذج المتعلقة بالطهارة من تفسير تدبرقرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي.

الطهارة لغةً:

هي النظافة والنزاهة من الأنجاس والأقذار، والنقاء من الدنس والنجس.[1]

الطهارة اصطلاحاً:

هي رفع ما يمنع الصلاة من الحدث والخبث.[2]

مباديات الطهارة :[3]

الطهارة قسمان :

أولاً: الطهارة من الحدث: وهي رفع ما يمنع من الصلاة من الحدث وإزالته، وتسمى بالطهارة الحكمية أوالمعنوية، وهي تنقسم إلى قسمين:

الطهارة الكبرى: و هي تكون بغسل أعضاء البدن؛ لرفع الحدث الأكبر من جنابة، أوحيض، أونفاس، وتسمى غسلا.

الطهارة الصغرى: و تكون بغسل بعض أعضاء البدن؛ لرفع الحدث الأصغر، كخروج البول والريح، و تسمى وضوءاً.

ثانياً: الطهارة من الخبث، وهي التطهر والتّنظُّف من سائر النجاسات التي بالشخص، أوالثوب، أوالمكان، كالبول والغائط، ونحوهما، وتسمى بالطهارة الحسية، أوالعينية.[4]

حقيقة الطهارة:

بما لا يدع مجالا للشك بأن الإنسان خلقه الله تعالى على الفطرة السليمة و أمره بالتطهير لكن قد ينقبض نفسه عند ما يتلطخ بالنجاسات و يصيبه ضيق و حزن فيجد نفسه في غاشية عظيمة لكن عند ما

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

يغتسل و يزيل نجاسته فيندفع عنه ذلك الانقباض و يجد في نفسه الانشراح و السرور فهذه حقيقة الطهارة.[5]

الفرق بين الطهارة والحدث:

الفرق بين الطهارة و الحدث من الأمور البديهية فالذكي من الناس يعرف الحالتين متميزا لكل منهما من الأخرى، ويحب إحداهما، ويبغض الأخرى لطبيعته، والغبي منهم إذا أضعف شيئا من البهيمية، ولج بالطهارات والتبتل، وتفرغ لمعرفتها، لابد يعرفهما ويميز كل واحدة من الأخرى.[6]

فائدة الطهارة:

الطهارة أشبه الصفات النسمية بحال الملأ الأعلى في تجردها عن الألواث البهيمية، وابتهاجها بما عندها من النور، ولذلك كانت معدة لتلبس النفس بكمالها بحسب القوة العملية.[7]

نقصان الحدث:

الحدث إذا يلحق للإنسان و يحيط به من بين يديه و من خلفه فيورث له استعدادا لقبول وساوس الشياطين و رؤيتهم بحاسة الحس المشترك، ولمنامات موحشة، ولظهور الظلمة عليه فيما يلي النفس النطقية، وتمثل الحيوانات الملعونة اللئيمة.[8]

آثار الطهارة:

وإذا تمكنت الطهارة منه، وأحاطت به، وتنبه لها، وركن إليها أورثت استعدادا لقبول إلهامات الملائكة ورؤيتها، ولمنامات صالحة، ولظهور الأنوار، وتمثل الطيبات والأشياء المباركة المعظمة.[9]

فالآن نحن نبين النماذج من تفسير تدبرقرآن للشيخ أمين أحسن الإصلاحي، وننظر ماذا يقول من الطهارة و ما يتعلق بها من حيث الاتجاه التربوي:

النموذج الأول:

قَوْله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَحِيمٌ ﴾[10]

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

"وحرمة هذه الأشياء المذكورة أي الميتة والدم ولحم الخنزير لنجاستها الظاهرية، لأن في الإسلام فقط الأشياء الطاهرة تعتبر حلالاً، والأشياء التي ترى أنها قذرة ونجاسة قد حُرمت في هذا الدين، وأما حرمة ذبح غيرالله فسبب حرمتها نجاستها الباطنية، و هذه حقيقة مطلقة وواضحة في مكانها في الإسلام، أن الشرك هو أعظم النجاسة الفكرية والروحية، لذلك إذا لامس شيئا طاهرا من أي وجه، فقد نجس أيضاً.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

وأشار قرآن إليها بعد ذكر الأشياء الثلاثة الأولى: فَإِنَّهُ رِجْسٌ[11] يعني أن هذه الأشياء محرمة لأنها نجسة أي نجاستها ظاهرة ومرئية. وأما ذكر ذبيحة غيرالله بألفاظ: ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾[12] أي الذي يقصد به إيضاح أن نجاستها ليست ظاهرة بل هي فكرية وعقائدية[13][14].

تحت هذا العنوان يذكر أمين أحسن الإصلاحي مبدأً أساسياً وهو أن الأشياء الطاهرة فقط هي التي تحل في الإسلام، وأن الأشياء التي تشعر بالقذارة والنجاسة بمجرد النظر إليها قد حُرمت في دين الإسلام. وحرمة ذبيحة غيرالله بسبب نجاستها الباطني؛ لإنها من صور الشرك. والشرك هو أعظم النجاسة الفكرية والباطنية، فإذا مسّ شيئاً طاهراً من أي وجه، فهو نجس أيضاً.وتأييداً لذلك، قدّم أمين أحسن الإصلاحي آية من سورة الأنعام التي أشار قرآن إليها بعد ذكر الأشياء الثلاثة الأولى: ﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾[15] يعني أن هذه الأشياء محرمة لأنها نجسة أي نجاستها ظاهرة ومرئية. وأما ذكر ذبيحة غيرالله بألفاظ: ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[16] أي الذي يقصد به إيضاح أن نجاستها ليست ظاهرة بل هي فكرية وعقائدية.

و ذكر أيضًا أن الإسلام لم يطالب أتباعه فقط بترك الآثام الظاهرية، بل أمر أيضاً بترك الذنوب الباطنية. ويذكر كذلك أنه من الضروري أن نترك الأشياء الملوّثة بالأوساخ المرئية وكذلك الأشياء المرتبطة بالأوساخ الباطنية والروحية. ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَه﴾[17][18].

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- جميع الأشياء الطاهرة حلال، وجميع الأشياء النجسة حرام، سواء كانت هذه الأشياء النجسة ظاهرية أو باطنية، وهذا هو المبدأ الأساسي ، معمول به في الإسلام .
- يجب علينا أن نتجنب من الخطايا الظاهرة و الباطنة.
- الميتة، والدم المسفوح، ولحم الخنزير والحيوان الذي يذكر اسم غيرالله عليه عند الذبح فجميع هذه الأشياء حرام.

النموذج الثاني:

قَوْله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[19]

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

"استخدمت في هذه الآية كلمتان "طهر" و"تطهر"، معنى الطهر أن تنقضي نجاسة المرأة وانقطع جريان الدم، ومعنى التطهر أن المرأة تصل إلى حالة الطهارة بعد الاغتسال. وقد عرفت العفة في الآية بأنها شرط

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

من شروط القربة مع المرأة، وفي نفس الوقت قيل إنها إذا وصلت إلى الطهارة فتأتي إليها ويترتب على ذلك أن السبب الحقيقي في تحريم الجماع هو الدم، ويزول هذا القيد بعد انقطاع الدم، لكن الطريقة الصحيحة هي لقاء المرأة بعد أن تغتسل ونالت الطهارة."[20]

ففي العبارة المذكورة يذكر الشيخ الإصلاحي:

"ويترتب على ذلك أن السبب الحقيقي في تحريم الجماع هو الدم، ويزول هذا القيد بعد انقطاع دم الحيض"، هذا مذهب الإمام أبوحنيفة - رحمه الله تعالى - وأشار إليه الإمام ابن كثير[21] في تفسيره، فيقول: "وقد اتفق العلماء[22] على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتى تغتسل بالماء أو تتيمم، إن تعذر ذلك عليها بشرطه، [إلا يحيى بن بكير من المالكية وهو أحد شيوخ البخاري، فإنه ذهب إلى إباحة وطء المرأة بمجرد انقطاع دم الحيض، ومنهم من ينقله عن ابن عبد الحكم أيضا، وقد حكاه القرطبي عن مجاهد وعكرمة عن طاوس كما تقدم]. إلا أن أبا حنيفة، رحمه الله، يقول فيما إذا انقطع دمها لأكثر الحيض، وهو عشرة أيام عنده: إنها تحل بمجرد الانقطاع ولا تفتقر إلى غسل [ولا يصح لأقل من ذلك المزيد في حلها من الغسل ويدخل عليها وقت صلاة إلا أن تكون دمثة، فيدخل بمجرد انقطاعه] والله أعلم."[23]

وأيضاً ذكر الشيخ أمين أحسن الإصلاحي تحت عنوان "التوبة" و"التطهر" في تفسير هذه الآية: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"[24]: "أنك إذا نظرت إلى حقيقة "التوبة" و "التطهر" فستعرف أن "التوبة" تتطهر نفسك من الذنوب الداخلية، و"التطهر" تتطهر نفسك من الذنوب الظاهرة، ومن وجهة النظر هذه فإن حقيقة كل منهما أصبحت واحدة، وهاتين الخصلتين للمؤمن محبوبان جداً إلى الله تعالى، وبالعكس، إن الذين يحرمون عن هذه الخصال فهم مبغوضون عندالله تعالى، فالسياق الذي ورد فيه هنا هذه الآية ففُهم عنها هذه التربية: إن الذين لايتجنبون من الزوجة في زمن النجاسة أويتجاوزون عن حدود الفطرة في معاملة الشهوة في ايام الحيض، فهم أشد مبغوضا عندالله."[25]

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- التوبة والتطهر هما صفتان عزيزتان على الله تعالى، ومن هو محروم عنهما فهو مبغوض جداً عند الله.
- يتطهر الإنسان بالتوبة من الخطايا الداخلية، أي بالتوبة ينال الطهارة الروحية.
- و يتطهر الإنسان بالتطهر من الأنجاس الظاهرية.
- فمن لايتجنبون القرب من نسائهن أثناء الحيض يبغضهم الله.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

النموذج الثالث:

قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[26]

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير هذه الآية :

"فوائد الماء المذكورة في ﴿ لِيُطَهِّرَكُمْ بِه﴾ تلقي الضوء على أذواق واتجاهات الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، ومدى تغيير الإيمان والإسلام لقيمهم ومعاييرهم. ميزة الماء أنه يُشرب، كل إنسان يعرف ذلك، ولكن حتى الثيران والحمير تعرف ذلك. والمنفعة الحقيقية للمياه في نظر المؤمن وقيمتها الحقيقية أنها مصدر لطهارة و تطهير وسبب لإزالة الوساوس الشريرة، وهذا الشيء عزيز على الله. ولعل الصحابة قد نظروا في مسألة الماء بهذه المناسبة، ومسألة كيفية الوضوء، وماذا يتطهر، وضرورة الغسل أمامهم أهمية كبرى من الحاجة للشرب.. ماذا سيحدث؟ وبسبب هذا الاهتمام الخاص، الذي كان مظهراً من مظاهر إيمانهم الشديد، فقد ذكر الله تعالى على وجه التحديد النعم الروحية للماء وتغاضى عن فوائده الحوانية العامة التي يعرفها الجميع." [27]

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- وقد تم إبراز عظمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
- في نظر المؤمن، يجب أن تكون أهمية الطهارة والنظافة عالية جداً.
- من المهم للمؤمن أن يهتم بالاحتياجات الروحية أكثر من الاحتياجات المادية والجسدية.
- الطهارة الباطنية أهم وضرورية من الطهارة الظاهرية.

النموذج الرابع:

قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[28]

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

و فيه أثنى على مصلي مسجد قباء، "إنهم يحبون طهارة الخارج والداخل وأن الله يحب هؤلآء الطاهرين. وفيه، كما مدح للمصلي مسجد قباء، فأيضاً تعريض على مفسدي مسجد ضرار، بأنهم نجس خارجيا وداخليا، وعند مايكونون مكروهين عندالله، فما علاقتهم بكم وماعلاقتهم بمسجدهم هذا ؟ ." [29]

ذكر الشيخ أمين الإصلاحي أن في هذه الآية مدحا لمصلي مسجد قباء، وهم يحبون الطهارة والنظافة، ومن الواضح أن المصلي يجب أن يكون طاهرا ونظيفا؛ لأن الطهارة والنظافة من الصفات الحسنة، وإذا كان المؤمن

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

يصلي فينال الطهارة بالتأكيد. لهذا السبب نصت الآية المذكورة بوضوح على أن هؤلآء الناس يقومونها باهتمام خاص لإن هذه صفة يحبها الله تعالى. لذلك تكون الطهارة والنقاء من صفة المؤمن فيحبه الله تعالى لأجلها و يبغضه الله تعالى و يكرهه لعدمها.

ويشمل هذا المكان أيضا الطهارة من الشوائب والقذرات الشائعة و من الذنوب و سوء السلوك.

وهناك واضح أن في هذا المقام تعريف لمصلى مسجد قباء، فما هو عملهم الخاص، الذي أثنى الله عزوجل بقوله: ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا**﴾.[30] ذكر الإمام آلوسي[31] هذا المقال بقوله فقال: "نزلت في أهل قباء وكانوا يستنجون بالماء فهو لا يعارض نص رسول الله صلّى الله عليه وسلم. وأما ما رواه ابن ماجه عن أبي أيوب، وجابر، وأنس من أن هذه الآية لما نزلت قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "يا معشر الأنصار إن الله تعالى قد أثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا؟ قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال: فهل مع ذلك غير؟ قالوا :لا غير إن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء. قال عليه الصلاة والسلام : هو ذاك فعليكموه" فلا يدل على اختصاص أهل قباء ولا ينافي الحمل على أهل مسجده - صلّى الله عليه وسلم - من الأنصار، وأنا أقول :قد كثرت الأخبار في نزول هذه الآية في أهل قباء .فقد أخرج أحمد، وابن خزيمة، والطبراني، وابن مردويه .والحاكم عن عويم بن ساعدة الأنصاري أن النبي- صلّى الله عليه وسلم- أتاهم في مسجد قباء فقال :

"إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟ فذكروا أنهم كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط .«وأخرج أحمد، وابن أبي شيبة، والبخاري في تاريخه، والبغوي في معجمه وابن جرير والطبراني عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه نحو ذلك، وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن أبي أمامة قال» :قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم لأهل قباء :ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الآية ﴿ **فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا**﴾؟ قالوا :يا رسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط إلا غسل مقعدته .«وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل نحوه إلى غير ذلك، وروي القول بنزولها في أهل قباء عن جماعة من الصحابة وغيرهم كابن عمر، وسهل الأنصاري، وعطاء، وغيرهم ."[32]

وقال الإمام الآلوسي في آخر هذا البحث:

"ومن حمل التطهير فيها على ما نطقت به الأخبار السابقة قال: يستفاد منها سنية الاستنجاء بالماء، وجاء من حديث البزار تفسيره بالجمع بين الماء والحجر وهو أفضل من الاقتصار على أحدهما، وفسره بعضهم بالتخلص عن المعاصي والخصال المذمومة وهو معنى مجازي له، وإذا فسر بما يشمل التطهير من الحدث الأكبر والخبث والتنزه من المعاصي ونحوها كان فيه من المدح ما فيه،﴿ **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ أي يرضى عنهم ويكرمهم ويعظّم ثوابهم."[33]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- يزداد فضل المسجد مع كون المصلين فاضلين وصالحين وعلماء و عابدين .
- الصلوة أفضل في المسجد الذي يكون فيه المصلين علماء وأتقياء.
- الرجال الذين ظاهرهم وباطنهم مبنية على النجاسة والغلاظة والمنافقة فعملهم الصالح أيضا مبنية على الفساد.
- الله يحب الطاهرين.
- الناجسون مبغوضون عندالله.

النموذج الخامس:

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [34]

قال الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير الآية الكريمة :

"تعليمات التواضع وآدابها": ذكرت في هذه الآية الكريمة لأن الحضور بخلع الحذاء ليس فقط من آداب الطهارة بل هي أيضاً من آداب التواضع . لذلك، تعتبر الطهارة والتواضع ضرورين لاحترام المسجد في بلادنا، لأن المسجد مكان للحضور أمام الله تعالى، ولابد له من الطهارة والتواضع وكلا الأمران الضرويان. يظن البعض أن الحذاء إذا كان نظيفاً فلا حرج في الدخول معه إلى المسجد، ولكن هذا غيرصحيح لأنه مخالف للتواضع. كما أن الطهارة شرط لدخول المسجد، فإن التواضع أيضاً شرط أكثر من ذلك ."[35]

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى : "﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾[36]

أمره بذلك لأن الحفوة تواضع وأدب ولذلك طاف السلف حافين. وقيل لنجاسة نعليه فإنهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ. وقيل معناه فرغ قلبك من الأهل والمال. إنك بالواد المقدس تعليل للأمر باحترام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين."[37]

و قال ابن عطية [38]:

"واختلف المتأولون في السبب الذي من أجله أمر بخلع النعلين، فقالت فرقة كانتا من جلد حمار ميت فأمر بطرح النجاسة، وقالت فرقة بل كانت نعلاه من جلد بقرة ذكي لكن أمر بخلعها لينال بركة الوادي المقدس وتمس قدماه تربة الوادي، وتحتمل الآية معنى آخر هو الأليق بها عندي، وذلك أن الله تعالى أمره أن يتواضع لعظم الحال التي حصل فيها، والعرف عند الملوك أن تخلع النعلان ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه، فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه، ولا نبالي كانت نعلاه من ميتة أو غيرها."[39]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.2 2024

ذكر الشيخ أمين الإصلاحي في العبارة المذكورة :

"يظن البعض أن الحذاء إذا كان نظيفاً فلا حرج في الدخول معه إلى المسجد."[40] فوافق جميع فقهاء الأمة على أن الحذاء إذا طهرت صحت فيه الصلاة.كما ثبت ذلك من الروايات الصحيحة، أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - صلوا بالنعال النظيف، كما أشار إليه الامام القرطبي في تفسيره، فيقول: "وفي صحيح مسلم عن سعيد بن يزيد قال :قلت لأنس أكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي في نعلين قال :نعم. ورواه النسائي عن عبد الله ابن السائب :أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فوضع نعليه عن يساره .

وروى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي بأصحابه، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصلاة قال: ما حملكم على إلقائكم نعالكم قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا (وقال) :إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما. صححه أبو محمد عبد الحق. وهو يجمع بين الحديثين قبله، ويرفع بينهما التعارض. ولم يختلف العلماء في جواز الصلاة في النعل إذا كانت طاهرة من ذكي، حتى لقد قال بعض العلماء: إن الصلاة فيهما أفضل."[41]

ولكن الشيخ أمين أحسن الإصلاحي رد على الدخول إلى المسجد بالنعال النظيف، فيقول: "هذا غيرصحيح لأنه مخالف للتواضع. كما أن الطهارة شرط لدخول المسجد فإن التواضع أيضاً شرط أكثر من ذلك ."[42]

كما أشار إليه الامام القرطبي في تفسيره :

" أمر بخلع النعلين للخشوع والتواضع عند مناجاة الله تعالى. وكذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت. وقيل: إعظاما لذلك الموضع كما أن الحرم لا يدخل بنعلين إعظاما له. قال سعيد بن جبير: قيل له طإ الأرض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا. والعرف عند الملوك أن تخلع النعال ويبلغ الإنسان إلى غاية التواضع، فكأن موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه، ولا تبالي كانت نعلاه من ميتة أو غيرها. وقد كان مالك لا يرى لنفسه ركوب دابة بالمدينة برا بتربتها المحتوية على الأعظم الشريفة، والجثة الكريمة. ومن هذا المعنى قول عليه الصلاة والسلام لبشير بن الخصاصية وهو يمشي بين القبور بنعليه: (إذا كنت في مثل هذا المكان فاخلع نعليك) قال: فخلعتهما."[43]

الاتجاه التربوي عند الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:

- احترام الأماكن المقدسة من الأمور الضرورية.
- الاهتمام بالطهارة والتواضع عند دخول المسجد ضروري جداً.

- إذا كان الحذاء نظيفاً، فعند جميع الفقهاء يجوز الصلاة فيه.
- إذا كانت الصلاة بخلع الحذاء فهي أقرب إلى التواضع.

المصادر والحواشي

[1] : شرح وترجمة اصطلاح: طهارة، انسائيكلوبيديا، ترجمة شده اسلامی مصطلحات .

Explanation and translation of the term: Tahara, Insaiiklopidia, translated Islamic terminology

[2] : المرجع السابق

Previous Source

[3]المرجع السابق

Previous Source

[4] : شرح وترجمة اصطلاح: طهارة، انسائيكلوبيديا، ترجمة شده اسلامی مصطلحات .

Explanation and translation of the term: Tahara, Insaiiklopidia, translated Islamic terminology

[5] : الدهلوي ، أحمد بن عبد الرحيم ، حجة الله البالغة، الناشر ، دار الجليل ، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2005م 106،107/1

Dahlawi, Ahmad ibn Abd al-Rahim, Hojjat Allah al-Baghda, publisher, Dar al-Jalil, Beirut – Lebanon, first edition, 2005 AD 1/106, 107

[6] : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

[7] : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

[8] : المرجع السابق : 107/1

Previous Source vol.1/p.107:

[9] : المرجع السابق : 107/1

Previous Souce vol.1/p.107:

سورة البقرة ، الآية : 173

Surah Al- Baqarah, verse,173

[11] : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

[12] : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

[13] : سورة الأنعام، الآية: 120

Surah Al-An'am, verse: 120

[14] : الإصلاحي، أمين أحسن، تدبر قرآن، فاران فاؤنديشن، لاهور-باكستان . تاريخ النشر: نومبر2009م - ذى القعدة 1430ھ ، 1/ 414،415

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran: Faran Foundation, Lahore Pakistan Publication Date: No.2009 AD - Dhu al-Qa'da 1430 AH, 1/414, 415

[15] : سورة الأنعام، الآية: 145

Surah Al-An'am, verse: 145

[16] : المرجع السابق، الآية: 145

Previous Souce verse :145

[17] : سورة الأنعام، الآية: 120

Surah Al-An'am, verse: 120

[18] : الإصلاحي، تدبر قرآن: 415/1

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/415

[19] : سورة البقرة، الآية: 222

Surah Al- Baqarah, verse:222

[20] الإصلاحي، تدبر قرآن: 526/1

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/526

[23] : الدمشقي، إسماعيل بن عمر، تفسير قرآن العظيم ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م ، 1/ 588

Al-Dimashqi, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition, 1420 AH, 1999 AD, 1/588

[24] : سورة البقرة، الآية: 222

Surah Al- Baqarah, verse:222

[25] أمين حسن إصلاحي ، تدبر قرآن: 1/527- 526

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,1/526,527،

[26] سورة الأنفال، الآية:11

Surah ul Al Anfal, verse,11

[27] الإصلاحي، تدبر قرآن: 447/3

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,3/447

[28] سورة التوبة، الآية: 108

Surah At-Tawbah, Verse: 108

[29] الإصلاحي، تدبر قرآن: 643/3

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,3/643

[30] سورة التوبة ، الآية: 108

Surah At-Tawbah, Verse: 108

[32] الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير قرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: 1415هـ ،6/ 20 .

Alusi, Mahmoud bin Abdullah, Rouh .hul. moani fe Tefsir al-Quran al Azeem w al seba mathani Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut. First Edition: 1415 AH, 6/20.

[33]الآلوسي، روح المعاني : 20/6

Alusi, the spirit of meanings: 6/20 .

[34] : سورة طه، الآية: 12

Surah Taha, verse: 12

[35]: الإصلاحي، تدبر قرآن : 31/5

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,5/31 .

[36] : سورة طه ، الآية: 12

Surah Taha, verse: 12

[37]: البيضاوي ، عبد الله بن عمر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى - 1418 هـ ، 4/ 24 -

Anwaru Al Tanzeel wa Asrar al Tawil, Al. Byzawi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut Edition: First - 1418 AH, 4/24

[39]: الأندلسي ، عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى - 1422 هـ

Al-Andalusi, Abdul Haq bin Ghalib, al-muharrar al-wujays fe tefsir el-katab al-aziz, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut Edition: First - 1422 AH

[40]: أنظر: الإصلاحي، تدبرقرآن: 31/5

Tadabbur e Quran lil Amin Ahsan Al Islahi, 31/5

[41]: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام قرآن - تفسير القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة . الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، 11/ 173،174 -

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, al-jama el-ahkam al-qarran - Tafsir al-Qurtubi, Publisher: Egyptian House of Books, Cairo, second edition, 1384 AH, 1964 AD, 11/173, 174.

[42]الإصلاحي، تدبر قرآن: 31/5

Amin Hassan Islahi, Tadabbur e Quran,5/31

[43]: القرطبي، الجامع لأحكام قرآن : 173/11

Al Qurtabi : 11/173